

التبيان في تفسير القرآن

(534) وقال مجاهد وقتادة: قال ذلك لانهم علموا أنهم يحضرون الحساب. وقال السدي: علموا أن قائل هذا القول يحضر الحساب والعذاب. ثم نزه تعالى نفسه عن قولهم وصفتهم، فقال * (سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين) * استثنى عباده الذين أخلصوا نفوسهم فوجهوا العبادة إليه تعالى ووصفوه بما يليق به من جملة الكفار القائلين بما لا يليق به. قوله تعالى: * (فانكم وما تعبدون (161) ما أنتم عليه بفاتنين (162) إلا من هو صالح الجحيم (163) وما منا إلا له مقام معلوم (164) وإنا لنحن الصافون (165) وإنا لنحن المسبحون (166) وإن كانوا ليقولون (167) لو أن عندنا ذكرا من الأولين (168) لكنا عباد الله المخلصين (169) فكفروا به فسوف يعلمون) * (170) عشر آيات. قرأ الحسن * (صائل الجحيم) * بالرفع وهي تحتل شيئين: أحدهما. الجمع. والثاني - القلب، كقولهم: شاك، وشاك في السلاح، وهار وهائر. الباقون * (صال) * بكسر اللام على وزن (فاعل). هذا خطاب من الله تعالى للكفار الذين كانوا يعبدون الأصنام بأن قال لهم * (فانكم وما تعبدون) * فموضع (ما) نصب عطفا على الكاف والميم، وهو في موضع نصب ب (أن) والتقدير إنكم يا معشر الكفار والذين تعبدونه